

الرئيسية ثقافة

رحيل المؤرخ وليد الخالدي: حارس ذاكرة فلسطين وقضيتها

المدن - ثقافة | الأحد 2026/03/08



"يحرص على التمييز بين التفكير الصبور والشجاعة في الموقف حيناً، والتأليف بينهما حيناً آخر"

مشاركة عبر

حجم الخط

رحل المؤرخ الفلسطيني وليد الخالدي عن عمر يناهز المئة عام (1925 - 2026) في الولايات المتحدة الاميركية، وكتب الباحث ماجد كيالي "اليوم خسر شعب فلسطين واحداً من أهم الشخصيات التي كتبت قصيته، وشكلوا علامة في مسيرته، فلسطينياً وعربياً ودولياً، من مثل ادوارد سعيد وهشام شرابي وشفيق الحوت وأنيس ويوسف وفايز الصايغ وابراهيم ابو لغد وخيرية قاسمية وبيان نويهض الحوت وكثر غيرهم".

ساهم الخالدي مساهمة "حاسمة في مجال تاريخ العالم العربي عامة، وتاريخ فلسطين خصوصاً" بحسب المؤرخ اليهودي المعادي للصهيونية إيلان بابيه. وتاريخ فلسطين بالنسبة إليه ليس مجرد مهنة، بل رسالة تحوّلت إلى منهج عمل ورؤية أخلاقية وثقافية. أظهر الخالدي جيداً أن حرب فلسطين الأولى بدأت من قبل القوات المسلحة الصهيونية بعد وقت قصير من تصويت الأمم المتحدة على خطة المشاركة، في نوفمبر 1947، وأن لها هدفين محددين بوضوح في خطط العصابات الصهيونية: احتلال المدن والقرى الفلسطينية وتشريد سكانها عام 1948. وهو من خلال الوثائق والوقائع والخرائط أدحض الأساطير التي احاطت حرب 1948، وسلط الضوء على الانقسامات، والمخاوف المتضاربة في المعسكر العربي، والعجز المأساوي عن ترتيب المعركة. ويُسجل للتاريخ أن وليد الخالدي كان من أوائل الذين أرسوا دعائم ما يُعرف بـ "علم النكبة"، حيث لم يكتفِ بسرد الأحداث بل غاص في تحليل الوثائق الصهيونية. تعتبر مؤلفات الخالدي مراجع لا غنى عنها لأي باحث في الشأن الفلسطيني، وعلى رأسها كتابه الموسوعي "كي لا ننسى" الذي وثق القرى الفلسطينية المدمرة، وكتاب "قبل الشتات". تميزت منهجية الخالدي بالدقة المتناهية والاعتماد على الأرشفات الأصلية، مما جعل من الصعب على المؤرخين الإسرائيليين دحض استنتاجاته. وقد ساهمت جهوده في تغيير نظرة الكثير من الأكاديميين الغربيين تجاه جذور الصراع، حيث قدم الرواية

الخالدي نشط في العمل المؤسساتي العلمي خدمة للقضية الفلسطينية، حيث أسس مع قسطنطين زريق وبرهان الدجاني مؤسسة الدراسات الفلسطينية عام 1963 وكان مديرها العام حتى عام 2016، وتعتبر هذه المؤسسة من أوائل المؤسسات التي عملت على رفد المكتبة الفلسطينية والعربية والعالمية بالأدبيات حول القضية الفلسطينية وملفاتها، وكانت حاضنة للباحثين في الشأن الفلسطيني، وقبل أشهر أصدرت المؤسسة ملفاً عنه بعنوان "فراة وليد الخالدي"، بمشاركة 22 من الباحثين والمؤرخين الفلسطينيين والعرب، ومن ضمن الملف وصفه نائب رئيس الحكومة اللبنانية طارق متري بأنه "يحرص على التميز بين التفكير الصبور والشجاعة في الموقف حيناً، والتأليف بينهما حيناً آخر".



ولد الخالدي في القدس وتخرج في جامعة أكسفورد عام 1951، وعمل محاضراً في الدراسات السياسية بالجامعة الأميركية في بيروت وكذلك في جامعة برنستون وجامعة أكسفورد. والده هو أحمد سامح الخالدي (1896-1951) وكان معلماً وكاتباً ومصلحاً اجتماعياً وعميد الكلية العربية في القدس. ووالدته هي

بشكل كبير في الحراك الداعي إلى "تحرير المرأة العربية" وكان لها تأثير كبير.

أما جده راغب الخالدي فقد أنشأ عام 1900 مكتبة الخالدي، وهي أول مكتبة عامة في القدس. آل الخالدي عائلة مقدسية يعود نسبها للصحابي والفتاح خالد بن الوليد (ت 642م). ونسب عائلة الخالدي المتصل والأوثق يعود الى ثلاثي قوامه أب وابنين عمل كل منهم كقاضي قضاة السلطنة المملوكية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر للميلاد، وهم شمس الدين محمد بن عبد الله العبسي الديري المقدسي وابناه سعد الدين وبرهان. يمتد من نسل هذا الثلاثي سلالة طويلة من القضاة والعلماء والمفتين والأعيان في سلسلة غير منقطعة شكلت ما يسميه الفرنسيون "نبلاء الثوب". كانت العائلة موالية للحكم العثماني، وفي عصر النهضة أو اليقظة العربية كان اثنان من الخالدين على الأخص من أبرز أعلام الفكر ورجال الدولة وهما: يوسف ضياء باشا (ت 1906) وروحي بك (ت 1913) بينما كان ابن عمهم المهندس نظيف بك (ت 1916) يعمل كبير مهندسي سكة حديد الحجاز: وهؤلاء هم ثلاثي العصر الحديث.



الذي كان مديراً للتربية والتعليم في فلسطين إبان الانتداب البريطاني. سافر الخالدي إلى بريطانيا لإكمال تعليمه الجامعي، فحصل على درجة البكالوريوس عام 1945 متخصصاً في التاريخ الإغريقي والروماني واللغة اللاتينية، ثم انتقل إلى جامعة أكسفورد عام 1951 وقدم أطروحته عن المتصوفة ونال عنها درجة الماجستير في الآداب.

عمل الخالدي في أواخر الأربعينيات من القرن الـ20 في مكتب جامعة الدول العربية في القدس تحت إشراف موسى العلمي، ودرّس الفلسفة الإسلامية في جامعة أكسفورد من عام 1951 إلى عام 1956، إلا أنه استقال بسبب دور بريطانيا في العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر/تشرين الأول 1956.

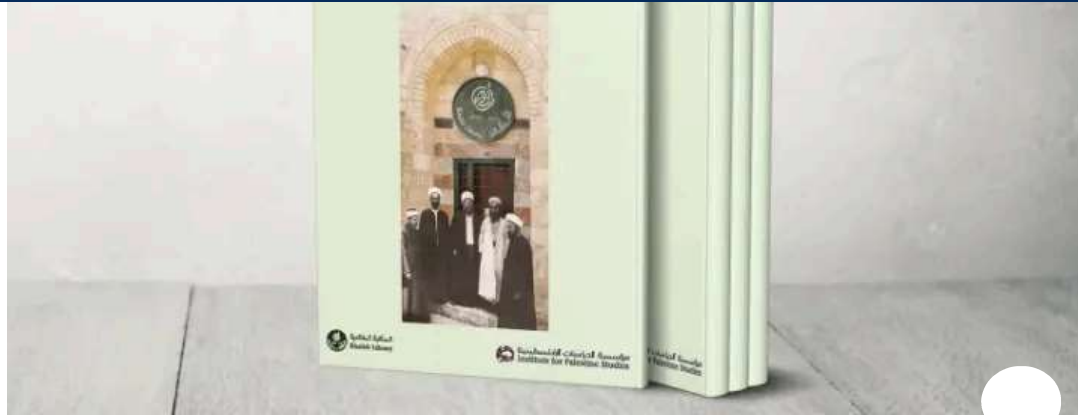
انضم الخالدي إلى الجامعة الأميركية في بيروت، التي شهدت أزهى فترات حياته من حيث الإنتاج الفكري والعلمي والسياسي، درّس في قسم الدراسات السياسية والإدارة العامة حتى عام 1982، باستثناء فترات الاستراحة عندما كان أستاذاً زائراً في جامعتي هارفارد وبرينستون. وفي عام 1982 تولى الخالدي منصب باحث مشارك أول في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد. حتى بعد تقاعده من جامعة هارفارد، استمر الخالدي في متابعة الشؤون اليومية لمؤسسة الدراسات الفلسطينية من مقر إقامته في بوسطن حتى عام 2017. كان يرى في العمل المؤسسي الضمانة الوحيدة لاستمرار الدفاع عن الحقوق الفلسطينية، وظل يؤمن بأن المعرفة هي السلاح الأقوى في مواجهة المشروع الاستيطاني.

لم يكن حزبياً، لكن أقام علاقات مع حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومع قادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، وبعد النكسة عام 1967 عمل مستشاراً للوفد العراقي في الأمم المتحدة. وهال ما حدث في الهزيمة وقد أورثته قدراً كبيراً من التفكير والتأمل، ولا سيما بعد

أسهم الخالدي مع محمود درويش وشفيق الحوت وصلاح الدباغ وغيرهم، في كتابة الخطاب الذي ألقاه في الأمم المتحدة سنة 1974 رئيس منظمة التحرير الفلسطينية آنذاك ياسر عرفات، وكان له دويّ عالمي كبير، وتولت ترجمة الخطاب شقيقته رندة الخالدي وإدوارد سعيد. وأسهم مع حسيب الصباغ وسعيد خوري وعبد الحميد شومان وعبد المحسن القطان في إنشاء "مؤسسة التعاون"، التي كرّست جهودها للتنمية الثقافية والاجتماعية للشعب الفلسطيني في الشتات وتحت الاحتلال.

يحظى الخالدي باحترام واسع النطاق في الولايات المتحدة. كانت مقالته التي نشرها عام 1978 في المجلة الأميركية المرموقة "فورين أفيرز" بعنوان "التفكير فيما لا يمكن التفكير فيه: دولة فلسطينية ذات سيادة" واحدة من أولى المناقشات العامة الجادة حول فكرة تشكيل دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كان عضوا في الوفد الفلسطيني الأردني المشترك إلى محادثات السلام في الشرق الأوسط عام 1991 في العاصمة الأميركية واشنطن.



مؤلفاته

لوليد الخالدي الكثير من الكتب والمؤلفات ومن أهمها:

"فلسطين ومنطق السیادات السیاسیة"، صدر فی بیروت عن دار الفجر الجدید عام 1963.

"قبل الشتات: التاریخ المصوّر للشعب الفلستانی، 1876-1948"، صدر فی بیروت عن مؤسسة الدراسات الفلستانیة عام 1987.

"الصراع العربی الإسرائیلی والانتداب الجدید: موازین القوی والأطراف الرئیسیة"، صدر فی بیروت عن النادي الثقافی العربی عام 1997.

"خمسون عاما على تقسیم فلسطین (1947-1997)"، صدر فی بیروت عن دار النهار للنشر عام 1998.

"خمسون عاما على حرب 1948: أولى الحروب الصهیونیة العربیة"، صدر فی بیروت عن دار النهار للنشر عام 1998.

"الصهیونیة فی مئة عام: من البكاء على الأطلال إلى الهیمنة على المشرق العربی، 1897-1997"، صدر فی بیروت عن دار النهار للنشر عام 1998.

"کی لا ننسى: قرى فلسطین التي دمرتها إسرائیل سنة 1948 وأسماء شهدائها"، صدر فی بیروت عن مؤسسة الدراسات الفلستانیة عام 1998.

"دیر یاسین: الجمعة، 9 نیشان/أبریل 1948"، صدر فی بیروت عن مؤسسة الدراسات الفلستانیة عام 1999.

"أرض السفارة الأمیرکیة فی القدس: الملكية العربیة والمأزق الأمیرکی"، صدر فی بیروت عن مؤسسة الدراسات الفلستانیة عام 2000.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية عام 2001.
 "آفاق السلام في الشرق الأوسط"، صدر في بيروت عن دار النهار للنشر عام 2002.
 "المكتبة الخالدية في القدس، 1720م-2001م"، صدر في بيروت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية عام 2002.
 "فلسطين وصراعنا مع الصهيونية وإسرائيل: مجموعة مقالات ومحاضرات، 1957-2009"، صدر في بيروت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية والنادي الثقافي العربي عام 2009.
 "تقسيم فلسطين: من الثورة الكبرى 1937-1939 إلى النكبة 1947-1949"، صدر في بيروت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية عام 2021.
 "السيونيزم: أي المسألة الصهيونية، أول دراسة علمية بالعربية عن الصهيونية"، تحرير وتقديم وليد الخالدي، صدر في بيروت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية عام 2020.
 "محمد عزة دروزة، 1305-1404هـ/1887-1984م: سيرة ذاتية مقتطفة من مذكراته"، تحرير وتقديم وليد الخالدي، صدر ببيروت في جزئين عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية عام 2023.

مقالات اخرى للكاتب

اختيار محمد بكري رمزاً للثقافة العربية 2026



"ميتافيزيقا غزة في لاهوت الإبادة" لجورج كعدي



"قصر مؤال" لدومينيك إده في مهرجان الكتاب بأنطلياس



الأكثر قراءة

"يوميات خليل السكاكيني" في طبعة منقحة



"وليّ النعم"...سيرة محمد علي كما يرويها خالد فهمي



العصف المأكول: مصير العدو إن هاجمته طيور برؤوس
سباع





إعلان

تابعنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي

اشترك في النشرة الإخبارية ليصلك كل جديد

اشترك معنا في نشرة المدن الدورية لتبقى على اتصال دائم بالحدث

أدخل بريدك الإلكتروني

إعلان



معلومات

النشرة البريدية

خطوة بسيطة وتكون من المطلعين على الخبر في لحظة ظهوره

اشترك

أدخل بريدك الإلكتروني

© جميع الحقوق محفوظة لموقع المودون 2026 محتويات هذه الجريدة محمية تحت رخصة المشاع الإبداعي